الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت
اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى في اي مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم
دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما
من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت
الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك
لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد
في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا
اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا
الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف
الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان
تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا
وعلى هذا اي الاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو
مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع او جاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه
بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي
ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية
من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو
ابكر الطيور مشتملا علي شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد
حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على

ذي الحال

ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل
اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون
في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالمضارع او الماضي فعلى التقدير الاول
يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك
اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله
بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك
تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون
موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز
وذاك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على
امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة
البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات
وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال
ولا يذم ايضا منهم فالاول لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف
يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال السكاكي الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي كون عبارة المتعارف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)